

62- التعليق على تقريب التدميرية 61 جمادى الآخرة 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشبيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين. قال الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى - 00:00:00

في كتابه تقريب التدميرية قال رحمه الله فصل بهذا التقرير عن اقسام التوحيد يتبيّن غلط عامة المتكلمين في مسمى التوحيد حيث جعلوه ثلاثة انواع. الاول ان الله واحد في ذاته لا قسيم له. او لا جزء له او لا بعض له - 00:00:17

الثاني انه واحد في صفاتة لا شبيه له. الثالث انه واحد في افعاله لا شريك له وبيان غرضهم من وجوه احدها انهم لم يدخلوا فيه توحيد الالوهية. وهو ان الله تعالى واحد في الوهيته لا شريك له - 00:00:37

فيفرد وحده بالعبادة وحده فيفرد وحده بالعبادة. مع ان هذا النوع من التوحيد هو الذي من اجله خلق الجن والانسان من اجله خلق مع ان هذا النوع من التوحيد هو الذي من اجله خلق الجن خلق الجن لا خلق الجن - 00:00:54

يصلاح من اجله خلق يعني الله عز وجل خلق الجن والانسان الذي من اجله خلق الجن والانسان لقوله تعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون ومن اجله ارسلت الرسل وانزلت الكتب في قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوح عليه انه لا الله الا انا فاعبدون - 00:01:16

وقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقد قام الرسول عليهم الصلاة والسلام بذلك يدعون قومهم ان اعبدوا الله ما لكم من الله غيره اي ما لكم من من معبد حق غير الله - 00:01:43

وجميع الالهة سواه باطلة. كما قال تعالى ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير ومن اجله قامت المعارك الكلامية والقتالية بين الرسل واقوامهم المكذبين لهم. كما قال الله تعالى عن قوم نوح عليه السلام قالوا يا نوح - 00:02:00

قد يا ذلتنا فاكتثرت جدانا فاتنا بما تعذرنا ان كنتم من الصادقين وقال عن قوم هود عليه السلام قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك. وما نحن لك بمؤمنين ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء. قال اني - 00:02:22

اشهد الله وشهادتي بريء مما تشركون. من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنتظرون وقال في ابراهيم عليه السلام وقومه قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون - 00:02:40

قالوا حرقوه وانصرعوا الهتكم ان كنتم فاعلين. قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وقال عن المكذبين لمحمد صلى الله عليه وسلم واذا رأك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر الهتكم؟ وقال - 00:02:57

وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب. اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجائب. وانطلق الملا منه ان يمشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد - 00:03:15

وقال في اعدائه ان يتحققونكم يكون لكم اعداء ويبسط اليكم ايديهم والستهم بالسوء وودوا لو تكفرون والمهم ان هذا التوحيد الذي هذا شأنه قد اغفله عامة المتكلمين. الذين يتكلمون في انواع التوحيد - 00:03:29

وهو احد وجوه غلطهم في مسمى التوحيد الوجه الثاني قولهم ان الله واحد في ذاته لا قسيم له الى اخره. فيه اجمال فان ارادوا به ان الله تعالى لا يتجزأ ولا يتفرق - 00:03:46

ولا يكون مركبا من اجزاء فهذا حق فان الله تعالى احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وان ارادوا به مع ذلك نفي ما وصف

به احسن اليك. وان ارادوا به مع ذلك نفي ما وصف به نفسه كعلوه واستوانه على عرشه ووجهه ويديه ونحو ذلك - [00:04:02](#)
وهذا مرادهم فهو باطل لأن الله تعالى قد اثبت لنفسه من صفات الكمال من هذا وغيره ما هو اهل له وتوحيده فيها اثباتها فيها اثباتها
له على الوجه اللائق به بدون تمثيل. لا ان تنفي عنه بنوع من التحرير والتعطيل - [00:04:23](#)
الوجه الثالث قولهم واحد في صفاته لا شببه له فيه اجمال. فان ارادوا به اثبات فان ارادوا به اثبات صفات الله تعالى على الوجه
اللائق به من غير ان يماثله احد فيما يختص به فهذا حق - [00:04:41](#)

وهو مذهب السلف لكن عامة المتكلمين لا يريدون ذلك وان ارادوا به نفي ان يكون شيء من المخلوقات مماثلا له من كل وجه هذا
لكم لا حاجة اليه. فهو كقول القائل السماء فوقنا والارض تحتنا. لأن مماثلة الخالق للمخلوق من كل وجه معلوم الانتفاع - [00:04:59](#)
امتناع بضرورة العقل بل الامتناع بضرورة العقل والسمع واجماع العقلاة. ولهذا لم يثبت احد من الامم احدا مماثلا لله تعالى من كل
وجه وغاية من شبهه به شيئا ان يشبهه به في - [00:05:19](#)

وغاية من شبهه به شيئا ان يشبهه به في بعض الامور وان ارادوا به نفي ان يكون بين صفات الخالق والمخلوق رجل مشترك مع تميز
مع تميز كل منها بما يختص به. وهذا مرادهم فهو باطل. لانه قد علم بضرورة العقل - [00:05:37](#)
ان كل موجودين قائمين بانفسهما لابد من قدر مشترك بينهما. مع تميز كل واحد منها بما يختص به اتفاقهما في مسمى الوجود
والذات والقيام بالنفس. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آلها واصحابه ومن اهتدى بهداه -
[00:05:58](#)

في كلامه رحمة الله الاخير اشار الى قاعدة وهي قوله بان كل موجودين بانفسهما لابد من قدر مشترك بينهما مع تميز كل واحد منها
بما يختص به اتفاقهما في مسمى الوجود والذات فمثلا الله عز وجل - [00:06:17](#)
او يوصف بالعلم والمخلوق يوصف بالعلم وهو يشتركان في اصل الصفة. اذا بينهما قدر مشترك في اصل الصفة. لكن يتميز كل واحد
منهما بما يختص به معلوم ان علم الخالق - [00:06:40](#)

ليس كعلمي المخلوق وهذا حتى في المخلوقات فمثلا الفيل له يد والنملة لها اشتراكا في اليد لكن بينهما بول شاسع هنا الفرق بين هذا
وهذا وصفة كل شيء تختص به - [00:06:58](#)

الصفة بحسب ما تضاف اليه لابد من كل لا بد في كل شيئا قائمين ان يكون بينهما قدر مشترك لكن يتميز كل واحد منها بما
يختص به. وان اتفقا في المسمى لكن في الحقيقة والذات - [00:07:18](#)
لابد من الاختلاف احسن الله اليك قال رحمة الله اتفاقهما في مسمى الوجود والذات والقيام بالنفس ونحو ذلك ونفي هذا القدر تعطيل
محض القول بهذا المراد لا يمنع نفي ما يجب لله تعالى من صفات الكمال. عند من يرى ان اثبات ذلك يستلزم التشبيه - [00:07:38](#)
وقد سبق ان اهل التعطيل من الجهمية والمعتزلة وغيرهم ادخلوا نفي الصفات في مسمى التوحيد وقالوا من اثبت لله علما او قدرة
ونحو ذلك فهو مشبه غير موحد وزاد عليهم غلاة الفلاسفة والقramطة فادخلوا فيه نفي الاسماء وقالوا من قال ان الله علیم قديم
ونحن نتأمل يقول قد سبق - [00:07:58](#)

تعطيل من الجهمية والمعتزلة ادخلوا نفي الصفات في مسمى التوحيد وقالوا من اثبت لله علما او قدرة او نحو ذلك فهو مشبه غير
موحد فيثبتون الاسماء وينفون الصفات وغولاتهم ايضا ينفون ما - [00:08:21](#)
الصفات ينفونها حتى الصفات ولهذا قال وزاد عليهم غلاة الفلاسفة والقramطة فادخلوا فيه نفي الاسماء والصفات
وهوئاء غلاة الجهمية كما سبق رحمة الله وزاد عليهم ولاة الفلاسفة والقramطة فادخلوا فيه نفي الاسماء. وقالوا من قال ان الله علیم
قدیر ونحو ذلك فهو مشبه غير موحد - [00:08:42](#)

وزاد عليهم ولاة الغلاة فقالوا ان الله الغلاة وقالوا ان الله لا يوصف بما يتضمن اثباتا او نفيها. فمن نفي عنه صفة او او اثبت له صفة فهو
مشبه غير موحد. طيب اذا جاءوا يثبتون - [00:09:12](#)
ولا ينفون صفات ومن نفس صفة فهو مشبه ومن اثبت الصفة فهو مشبه. وكذلك ايضا من اقوالهم انه ليس داخل العالم ولا خارج

العالم ولا مباین ولا محاید ولا فوق ولا تحت - 00:09:28

حتى قال بعضهم لو قيل لنا لنا العدم لم نجد وصفا احسن من هذا الوصف. وهذا كله من التعطيل. اذا المعتزلة نفوا الصفات اثبتووا الاسماء ولفظوا الصفات وللة الجهمية نفوا الاسماء والصفات. وللة الغلاة نفوا كل شيء - 00:09:44
قالوا لا يجوز ان تتصف الله بصفة او ان تنفي عنه صفة هذا في الواقع يعني نفي وهذا في الواقع عدم محض لأن الذي لا يوصف بشيء هو العدم - 00:10:06

كل موجود كل شيء موجود سواء كان من المخلوق من الجمادات او من غيرها لابد ان يقول له صفة قال رحمة الله وقد سبق الرد على هؤلاء الطوائف في اول الرسالة والله الحمد - 00:10:21

الوجه الرابع قولهم واحد في افعاله لا شريك له وهذا اشهر انواع التوحيد وهذا اشهر انواع التوحيد عندهم. ويعنون به ان خالق العالم واحد. ويظنون ان هذا هو التوحيد المطلوب. وان هذا معنى لا اله الا - 00:10:40
الله فيجعلون معناها لا قادر على الاختراع الا الله. نعم اذا يجعلون معنى لا اله الا الله اي لا خالق الا الله او لا قادر على الاختراع الا الله وهذا باطل - 00:10:57

المعنى لا اله الا الله اي لا احد يستحق العبادة سوى الله عز وجل ومن ومن جملة صفاته الذي لا يستحق العبادة انه خالق وقدر على الاختراع سبحانه وتعالى المهم ان ان معنى لا اله الا الله - 00:11:10
ليس كما يعني يقول هؤلاء. وهذا مع الاسف موجود في بعض الطوائف الان. اذا قلت ما معنى لا اله الا الله؟ قال لا خالق الا الله لا قادر على الاختراع الا الله - 00:11:29

وهذا المعنى لا اله الا الله وهي كلمة التوحيد اي لا معبود حق الا الله ثم ايضا حينما نريد ان نفسر لا اله الا الله نقول لا اله الا الله اي لا معبود حق بعظامهم يقول لا معبود بحق - 00:11:43
وهذه وان كانت صحيحة من حيث المعنى لكن من حيث اللغة الاولى اصح وقولك لا معبود حق اصح من قولك لا معبود بحق لماذا؟
لأنك اذا قلت لا معبود بحق - 00:12:02

الباء الجملة جاره مجرور والجار المجرور لابد له من متعلق لابد للجار من التعلق بفعل او معناه نحو مرتفقي وما لا يحتاج الى تقدير او لى ما يحتاج بلا تقدير قال رحمة الله - 00:12:19

ومعلوم ان هذا خطأ من وجهين. الاول ان هذا الذي قرروه قد اقر به المشركون الذي قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم فانهم لم يجعلوا لله شريكا في افعاله. كما قال تعالى - 00:12:40
ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فاني يؤفكون. ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ومع هذا لم يكونوا موحدين بل هم مشركون بدلالة الكتاب والسنة والاجماع المعلوم بالضرورة من اقرار بتوحيد الربوبية دون الالوهية - 00:12:54

اذا قال لا اله الا الله اي لا خالق او لا قادر على الاختراع الى الله فهو اقرار بالربوبية دون الالوهية رحمة الله ومع هذا لم يكونوا موحدين. بل هم مشركون بدلالة الكتاب والسنة والاجماع المعلوم بالضرورة من دين الاسلام. لكونهم انكروا توحيد الالوهية - 00:13:15

وقالوا اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب ولهذا قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم مستبيحا دماءهم واموالهم ونبي ذراريهم وبسباً ذراريهم ونساءهم سب ذراريهم ونساءهم الثاني ان تفسيرهم لا اله الا الله بهذا التفسير الذي ذكروه اي انه لا قادر على الاختراع الا الله يقتضي ان من اقر بان الله - 00:13:38

وحده هو القادر على الاختراع دون غيره. فقد شهد ان لا اله الا الله وعصم دمه وماله اذن يكون المشركون الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم يكونون موحدين لانهم يقررون انه لا خالق الا الله - 00:14:10
ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فاني يوفقون وهذا باطن كما سبق رحمة الله ومعلوم ان

تفسيرها بهذا المعنى باطل. مخالف لما عرفه المسلمين منها - 00:14:29

فإن تفسيرها الصحيح لا معبد حق إلا الله. نعم هذا تفسير لا الله إلا الله إلا معبد حق إلى الله ولهذا المؤلف رحمة الله قال حق ولم يقل الحق كما سبقوا - 00:14:48

قال رحمة الله هذا هو الذي يعرفه المسلمون من معناها بل والشركون إلا ترى إلى قول الله تعالى فيهم إنهم كانوا إذا قيل لهم لا الله إلا الله يستكرون ويقولون أئنا لترకوا الله - 00:15:04

لشاعر مجنون وكانوا لا يستكرون عن الاقرار بقلوبهم والستتهم بأن الله هو الخالق وحده. ولا يدعون أن الله ان هم تخلق تخلق شيئاً فتبين بذلك أن المشركين أعلم وأفقه بمعنى لا الله إلا الله من هؤلاء المتكلمين - 00:15:20

وان غاية ما يقرره هؤلاء المتكلمون من التوحيد توحيد الربوبية الذي لا يخلص الإنسان من الشرك ولا يعصم به دمه ولا يسلم به من الخلود في النار كما ان هؤلاء - 00:15:39

كما ان المشركين اولئك هم خير كما قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله الإمام المجدد خير من مشركي زماننا لأن اولئك يوحدون في الظراء ويشتكون في الرخاء وهؤلاء يشركون في السراء - 00:15:56

الظراء ولهذا قال الله عز وجل فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون. إذا لهم حالان حال حال يكونون فيها موحدين - 00:16:16

يقولون فيها مشركين بخلاف مشركي هذا الزمان فانهم يكونون مشركين في السراء والضراء ولهذا ذكر الإمام المجدد رحمة الله هذه المسألة وقال وقال ان القواعد الأربع وقال ان ان المشركين الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم هم خير من مشركي زماننا - 00:16:31

لأنهم يشتكون بكل حال وأولئك يشتكون في حال دون حال احسن الله إليك قال رحمة الله وقد سلك هذا المسلك طوائف من اهل التصوف المنتسبين إلى المعرفة والتحقيق والتوحيد فكان غاية ما عندهم - 00:16:56

فكان غاية ما عندهم من التوحيد ان يشهد المرء ان الله رب ان يشهد المرء ان الله رب كل شيء ومملكة ومليكه على رب احسن إليك. ان الله رب كل شيء وممليكه. وحالقه لا سيما اذا غاب العارف بموجوه عن وجوده. وبمشهوده عن - 00:17:13

شهوده وبمعروفة عن معرفته. ودخل في فناء توحيد الربوبية بحيث يفنى من لم يكن ويبقى من لم ينزل. ومعلوم ان هذه الغاية هي ما اقر به المشركون من التوحيد وهي غاية لا يكون بها الرجل مسلماً فضلاً عن ان يكون من اولياء الله تعالى وسادة خلقه. وصية الكلام في كلام المؤلف رحمة الله عن ما يتعلق بالفناء - 00:17:37

الذى يفعله الصوفية وغيره. نعم احسنت نقف على فصل في الفناء - 00:18:00